آنَ لَكَ يَا بَاهِي أَنْ تَدُسَّ رَأْسَكَ فِي التُّرَابِ

أَوْ

تَرْعَوِي وَتَتُوبَ إِلَى الْعَزِيزِ الوَهَّابِ

لكاتبه أبي سلمة يوسف عسكري

عفا اللَّه عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛

فقد كتبَ باهي مقالا في منتديات التصفية والتربية تحت عنوان:« **التّشنيع على من زعم أنّ الشّيخ الأزهر يطعن في الشّيخ ربيع.!** » فزعم تارةً أن طعنَ شيخِه أزهر في الإمام ربيع حفظه الله فريةٌ عريّةٌ عن الدّليل، مشوبةٌ بالظُّلمِ والعدوانِ، وزعم تارةً أخرى في مواطن من مقاله هذا أن طعناتِ شيخه الثَّابتة بصوته مجرَّدُ زلاتٍ لا ينبغي حملها على أنها طعنٌ !

والعجيب أنه أورد في مقدمة مقالته هذه حديث ابن مسعود رضي الله عنه (بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا) ليوهم القارئ أن طعناتِ شيخه في الإمام ربيع لا تعدو أن تكون زعمًا ! فوا أسفًا على زمان أصبح فيه طعنُ الطَّاعنِ بصوته يُحمل على أنَّه زعْم.

وفي الحقيقة دفاع صاحب المقال عن شيخه، وزعمه أنه لم يطعن أو أنَّ طعنَه مجردُ زلاتُ لسانٍ هو **الزَّعم الحقيقي**، لأن طعن شيخه ثابتٌ بصوته ثبوتًا لا يدع أي مجال للشَّكِّ، فوصفُ دفاعِه المُستميتِ **بالزعمِ** هو الوصفُ اللائقُ به، لأنه أحقُّ به وأهله.

وقد ارتأيتُ أن أضع الأدلة موثَّقة بالتواريخ بين يدي القارئ في هاته المقالة ليتبيَّن له أن طعن أزهر –هداه الله– طعنٌ حقيقيٌّ بصوته وليس مجردَ زعمٍ أو زلةَ لسانٍ كما وصفه صاحب المقالة، وقبل الشروع في التعليق على ما ورد في مقالته أوردُ صوتيةً وأطرحُ إشكالًا، فأمَّا الصَّوتية فإيرادُها هنا يكفي لنَسْفِ مقالة التَّشنيع نسفًا كليًّا، إذْ هي للإمام ربيع الذي وُجِّهت إليه سهام الطعن، إضافة إلى كونه صاحبَ الصَّنعةِ بل هو حامل رايَتِها حفظه الله تعالى وأبقاه شوكة في حلوق من عاداه، ذكر فيها أن أزهرًا –هداه الله– طعن فيه طعناتٍ شديدةٍ، وهذا رابط الصوتية: https://goo.gl/byTxwC

فيا ترى من نصدِّق الآن! أنصدقُ صاحب المقالة الذي وصفَ طعنَ شيخِه أنه زعْم أم نصدق حامل راية الجرح والتعديل الذي وصفه بأنه طعنٌ شديدٌ ! فإنْ صدَّقنا صاحبَ المقالة فلا شكَّ أن أول من شُنِّع عليه بمقالته هذه الإمام ربيع نفسه.

وأما ما يتعلق بالإشكال فأقول: لماذا تمَّ الخوضُ في موضوع طعنِ أزهر في الإمام ربيعٍ بإسهاب مُمِلِّ، وإلى موضوعِ طعنه في الإمام الجابري بإيجاز مُخِلِّ، ولم يُشر ولو إشارة خفيفة بخصوص ما يتعلَّق بطعناته في الشيخ البخاري حفظهم الله جميعا !

هل قوله عن العلامة الجابري أنه وقع في فضيحة لما زكَّى هاني بن بريك وأنه صار يتلاعب في مواقفه وأن البخاريَّ كبيرُ الصعافقة طعنٌ صريحٌ ليس زعْما ! فوجب والحالة هذه أن تعلنوها صريحةً قائلين: نحن نتعرَّض للطعن إذا كان زعْما أما إذا كان صريحا فما لنا وله !

أم إنَّ الذي حملكم على عدم الإشارة اعتقادُكم حقيقةً أن الشيخ الجابري وقع في فضيحة لما زكَّى ابن بريك، وأن الشيخ البخاري كبير الصعافقة! فوجب أيضا –والحالة هذه– أن تعلنوها صريحة ليدرك الناس ماهيتَكم ويعرفوا موازينكم.

أورد صاحب المقالة في المقدمة حديثَ ابن مسعود رضي الله عنه وأردفه بتعليق للإمام الألباني رحمه الله على الحديث، ثم قال في آخر المقدمة: **"وقع في نفسي أن أذكر بعض ما يردّ هذه الفرية العريّة عن الدّليل، والمشوبة بالظّلم والعدوان"**

وتعليقا على هذا الكلام أقول: طعن شيخك الوالد المربي أزهر –هداه الله– ليس فريةً عريةً عن الدليل، بل هو ثابتٌ بالأدلة، ولا هي مشوبة بالظلم والعدوان بل هو طعنٌ خالص بصوته، وسأنقل طعناته الثابتة بصوته بعد قليل بحول الله ليستمع إليها العقلاء، هذا أوَّلا.

ثانيا: لو كان طعنُ شيخك كما وصفتَ لما كتب في ذلك بيانا وتوضيحا على إحدى طعناته الفاجرة **(لافاج)** في حق الإمام ربيع، فكان عليك أن تُثبت – على الأقل – هاته الطعنة التي تراجع عنها، أما النَّفي كليةً فهذا تلبيسٌ وتدليسٌ مكشوفان، رغمَ أن تراجعَه فيه لفٌّ ودورانٌ مشوبٌ بظلمٍ وعدوانٍ حقيقةً، جعله ليغرَّ به جملة المتعصِّبين، ويحرص على بيضَة المُصعفقين.

ثالثا: قد مرَّ قبل قليل أن صاحب الصَّنعةِ الإمام ربيع وصف طعن أزهر بالشِّدة حيث قال: **"طعن في طعناتٍ شديدةٍ"** وهذا يتناقض مع حكم صاحب المقالة على الطَّعنات أنها فريةٌ عريةٌ عن الدليل مشوبةٌ بالظلم والعدوان.

قال: **"وأداء منّي لنزر يسير من حقّه عليّ وعلى السّلفيّين في هذه الدّيار"**

أداء النَّزرِ اليسير من حقه يكون بإيقافه عند حدِّه وإعانته على التوبة والرجوع إلى الله عز وجل من الطَّعنات الفاجرة وعدم التكلف في التَّنقيب عن التَّبريرات التي تحول بينه وبين التوبة النصوح، فقد فتح الباب للسفهاء للطعن في علماء الأمة **الذين ما عرفناه إلا بهم**، فإن فُعل ذلك فقد أُدِّيَ النَّزر الكثير من حقه بإذن الله تعالى.

إذن تبين ممَّا مضى أنه كان من المفروض أن يقول في مقدمته: **"وقع في نفسي أن أدافع عن شيخي دفاعا مستميتا بالباطل"** لا أن يقول **"وقع في نفسي أن أذكر بعض ما يردّ هذه الفرية العريّة عن الدّليل، والمشوبة بالظّلم والعدوان دفاعا عن شيخنا الوالد ... "**

سأنتقل الآن إلى نقل صوتياتِ طعن أزهر في العلامة ربيع وفي العلامة الجابري وفي الشيخ البخاري حفظ الله الجميع.

وقبل أن أنقل الصوتيات أسرد خبرها لتناسب المقام ودلالتها على أمور كثيرة!

قام أزهر سنيقرة –هداه الله– بتسجيل مكالمة هاتفية جرت بينه وبين محمد بن هادي أوصاه فيها بما أوصاه به كما سجَّل مكالمته مع مهدي البجائي، وزاد أن نشر هذا التسجيل وسمَّعه بعض جلسائه في مجلس عُقد ببيته يوم 02 مارس 2018م ، وقد سجَّل أحد الحاضرين (أبو يحيى صهيب) المجلس كلَّه بما فيه تسجيل مكالمة بن هادي، فلم يكن من أزهر بعد أن نشرَ التسجيل إلا أن يُصدر تغريدات يتَّهم فيها قناة الماهر بالجوسسة على جواله فقال في:

1- تغريدته الأولى التي غرَّد بها في 19 مارس 2018م على الساعة 15:05

https://goo.gl/5gMDCg

« الذي يسمي نفسه الماهر في الحقيقة **هو الماكر الذي يتجسس على هواتف غيره وخصوصياتهم، بأي دين يتصرف هؤلاء أم أنها قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، ثم أسرع البقية في نشرها**، وما أدري هل يعتقدون أنه من التعاون على البر والتقوى، ثم أسرع بها اللئيم الكذاب عند مشايخنا ...»

2- تغريدته الثانية التي غرَّد بها في 19 مارس 2018م على الساعة 19 :42

https://goo.gl/dx2RQD

« **قال الله تعالى(ولا تجسسوا) فكيف لهؤلاء أن يتجسسوا على جوالي ويأخذوا ما فيه وينشروه** ومن ناحية ثانية فكلام الشيخ محمد حق وقد زرنا الشيخ ربيع فقال لنا بمعنى ما قاله الشيخ محمد وأن لا يكون الجلوس إلا بشرط التراجع عن الأخطاء والمؤاخذات، والله الموعد »

3- تغريدته الثالثة يوم 23 مارس 2018م على الساعة: 20:56

https://goo.gl/8dsmKC

« لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك" من أخص صفاتهم أنهم على أمر الله، أو قائمون بأمر الله، الذي مقتضاه الصدق والأمانة والموافقة للشرع من كل أمر، **فلا تجسس في أعمالهم ولا خيانة في أخلاقهم ومواقفهم** »

4- صوتيته التي أكَّد فيها أن التسجيل مسروق: https://goo.gl/QcDzg7

هذا هو حال أزهر قبل أن يدرك الناس أنه هو من سجَّل المكالمة وهو الذي نشرها، فكان من المفروض أن يؤوب إلى ربه ويرجع إلى رشده ويعتذر ويتحلَّل ممن ظلمه واتَّهمه بالباطل، لكنه استعطف قلوب الأتباع باختلاق قصة التجسُّس التي أفشاها فيهم فصدقوها وقتئذ.

ومما يثبت كل الذي مرَّ ما كتبه أبو يحي صهيب تراجعا فيما يتعلق بتسجيل المجلس، وذكر في تراجعه هذا أنه لم يجد من أزهرٍ إلا ذاك القلب الرحيم والنفس السمحة والعفو والصفح الجميل والخلق الرفيع، مما يدل دلالةً صريحةً أن أزهرًا كان يتخبَّط خبطَ عشواء لما غرَّد بتلك التَّغريدات العرجاء التي غرَّ بها الدهماء.

رابط البيان: https://goo.gl/joSAo8

طعنات أزهر -هداه الله- في الشيخ ربيع- حفظه الله-:

قد تنوعت طعنات أزهر في الإمام ربيع حفظه الله، فتارة يطعن في شخصه وتارة في بطانته، وبيان ذلك كما يلي:

1- قال أزهر في الشيخ ربيع حفظه الله لما سئل عن حالته الصحية:« **شوية ماوش في العافية، اجي قاعد اروح يرقد، اخليوه يرقد انوض، ماوش جايب قاع** ... »

وهذا رابط الصوتية: https://goo.gl/qR42Gp

مقصوده من هذا الكلام أن الشيخ ربيعًا ليس في عافيةٍ، وحالتُه الصحية متدهورة، ولا يعي ما يجري حوله، وقد قال هذا الكلام -بلا شك- لإسقاط أحكام الشيخ ربيع وتصويره صورة الشيخ المريض الذي لا يدري ما يجري حوله، وإلا ما كان ليغرِّد في التويتر قبل أن يقول هذا الكلام لَمَّا كان متوهِّما أن الشيخ ربيعا أيَّده ووافقه على الشروط ، وذكر أنه في صحة جيدة وعافية، قال يوم 18 فيفري 2018 على الساعة 11:41:

« الحمد لله على نعمه، لقد سُعدت باستقبال الوالد الكريم العلامة الشيخ ربيع بمعية بعض إخواننا وبواسطة ولديه الفاضلين عمر وإبراهيم اللذين أكرما ورحبا بنا فجزاهم الله خير الجزاء، **وقد وجدنا الشيخ في عافية -نسأل الله أن يديمها عليه-، وقد أفادنا كعادته بتوجيهاته ونصائحه** »

رابط التغريدة: https://goo.gl/Y2TxMo

2- قال أزهر -هداه الله- عن الشيخ ربيع -حفظه الله-:« **لو يتكلم الشيخ ربيع أو غيره فِينا- وخاصةً في الشّيخ فركوس- سيُسقِط نفسَه وتذهبُ مِصداقيّتُه عِند الجزائريّين** »

وهذا رابط الصوتية: https://goo.gl/PeLAz5

ثم كتب أزهر تراجعًا عن هذا الكلام الذي قاله في حق الإمام ربيع حفظه الله، وهذا دليل على أنه طعنَ طعنًا صريحًا في الإمام، وإلا لماذا يكتب تراجعًا على أمر لا يُعدُّ طعنًا!

الرابط: https://goo.gl/eyLJxa

لكن للأسف تراجع عن نسبة الطعن إلى الشيخ فركوس ونسبه إلى نفسه، فرضي أن يُنسبَ الطعن إليه وبرَّأَ ساحة الشيخ فركوس منه! وكأن أزهر يقول: قد كذبتُ لما نسبتُ هذا الطعن إلى الشيخ فركوس، فالطعن مني وليس منه ! وفي هذا كذبٌ واضح على الشيخ فركوس، وزاد على ذلك أن نسب الطعن إلى نفسه.

أعود فأقول: هذا هو حال أزهر في المجلس الخاص المنعقد يوم 02 مارس وبعدها بعشرة أيام قال على العام في تويتر: https://goo.gl/wuT61C

وأما طعنه في بطانة الشيخ ربيع فقد تفنَّن فيه بأساليب مختلفة وتراكيب متعجرفة، فتارة يقول:

1- بِطانة الشّيخ ربيع أفسدتْ إفسادًا عظيمًا.
2- بِطانة الشّيخ ربيع المُفسدة أثّرت فيه حتّى أسقطَ الشّيخَ محمّدا بن هادي.
3- بِطانة الشّيخ ربيع المُفسدة كَتبتْ تزكيةً للغِلمان -حمّودة ومرابط- ونَشَرَتْهَا باسم الشّيخ ربيع من غير عِلمِه.

وهذا رابط الصوتية: https://goo.gl/PeLAz5

وتارة يقول:

1- البطانة غالقين عليه.
2- البطانة تعمل له كلّ يوم غسيل دماغ -لافاج-

وهذا رابط الصّوتية: http://goo.gl/2ZAHj2

وتارة يقول:

- الشيخ ربيع لي يضغط عليه هو كلامو

الرابط: https://goo.gl/qoJNqo

ومما لا شكَّ فيه أن ردَّ الأحكام الصادرة عن الشيخ ربيع بسبب تأثير البطانة المحيطة به طعنٌ ورميٌ له بالتغافل وتشكيكٌ في مصداقيته.

1- ونظير ذلك تضعيفُ العلماء **لسفيان بن وكيع بن الجراح** رحمه الله وعدم احتجاجهم بحديثه، وعلةُ ذلك أن ورّاقًا له كان يُدخل في حديثه ما ليس منه فنُصح سفيان هذا فلم يقبل النصيحة فسقط حديثه، وكذلك فعل هؤلاء مع الإمام ربيعٍ حفظه الله، فقد زعم أزهر -هداه الله- أن بِطانة الشّيخ ربيع كتبت تزكيةً للغِلمان -حمّودة ومرابط- ونَشَرَتْهَا باسم الشّيخ ربيع من غير عِلمِه.

قال الحافظ عن سفيان بن وكيع بن الجراح: « كان صدوقا إلا أنه **ابتلي بورَّاقه** فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه » [1].

وكل من زار الإمام ربيعًا وحضرَ له أُتيحت له فرصة الدخول عليه ومناقشته فيما أُشكل ورفعُ الصوت عليه أيضا –كما هو ديدن من لم يتربَّ تربيةً سلفيةً–، وعلمَ أن الإمامَ يقرأ بنفسه ولا يُقرأُ له.

نقل بعض الإخوة أنهم سألوا الإمام ربيعًا عن بطانته ليلة 08 شعبان 1439هـ فقالوا:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد سألنا العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي حفظه الله وقلنا له إن إخواننا في الجزائر صاروا يردُّون أحكامكم في الرِّجال جرحا وتعديلا بحجة: أن بطانتكم السيِّئة أغلقت عليكم وأثَّرت فيكم، **فغضب الشيخ** لذلك، وقال:

« ليس معي جليسُ سوءٍ ولله الحمد، حولي رجالٌ وسلفيُّون أعرفهم معرفةً جيدةً كمعرفتي بأبنائي – وأشار بيدِه لابنِه عُمر – ثم جعل الشيخ يَفْتِلُ أُصْبُعَيْ يديهِ ويقول: أَنْخُلُهُمْ نَخْلاً –كرَّرها مرَّتين– فلا يُمرِّونَ عليَّ شيئاً – بإِذن اللهّ – فليس معي جليسُ سوءٍ ولله الحمد » اهـ [2].

هذا جواب الإمام ربيع حفظه الله عن هذا الأمر الذي تفشَّى في أوساط السلفيين بسبب ما غرسه أزهر فيهم بتلك الطعنات، والمتتبِّع للقضية بدقَّةٍ علمَ أن الإمام لم يوافقه وشريكه على مخطَّطهم، فقد دخلوا عليه وحدَّثوه دون واسطةٍ في الوقت الذي كانت فيه بطانته من الطراز الرفيع؛ فلما لم يوافقهم على ذلك قالوا: بطانته سيئة !

لقد هزلت حتى بدا من هزالها --- كُلاها، حتى سامها كل مفلس

وليعلم الطاعنون في بطانة الإمام ربيع أن الحلبيَّ سلفُهم في هذا، فقد قال في مقال له منشور في منتدى كل السلفيين عنوانه: **"ارفقوا بالشيخ ربيع يرحمكم الله"**:« ارفقوا بالشيخ ربيع ولا تنسوا مكانه ومكانته وارحموا سنه وشيبته وتلطفوا في نقده وأعينوه على الحق **ليعرف حقيقة شرِّ من حوله** » https://goo.gl/nz2U9N

(1) التقريب (ص:196/ رقم:2456)، وتحرير التقريب (2\52\رقم: 2456)

(2) كَتَبَهُ: أبو الحارث **فؤاد الجزائري** وأبو أنس **يعقوب الجزائري** بحضور جمعٍ من الجزائريين.

ويكفي في رد هذه الفرية أن يُعلم أن أزهرًا زارَ الإمام ربيعا وكتبَ تغريدة في ذلك يوم 18 **فيفري** 2018م على الساعة 11:41

« الحمد لله على نعمه، لقد سُعدت باستقبال الوالد الكريم العلامة الشيخ ربيع بمعية بعض إخواننا **وبواسطة ولديه الفاضلين عمر وإبراهيم اللذين أكرما ورحبا بنا فجزاهم الله خير الجزاء**، وقد وجدنا الشيخ في عافية –نسأل الله أن يديمها عليه–، وقد أفادنا كعادته بتوجيهاته ونصائحه »

رابط التغريدة: https://goo.gl/AuCdof

هكذا قال أزهر عن ولدي الشيخ ربيع عمر وإبراهيم، فقد شهد بنفسه أنهما أكرماه ورحَّبا به وهما أخص بطانة الإمام ربيع حفظهم الله جميعا، فكيف أُغلقَ على الإمام بعدها بأيام!

وقد ذكر أزهر –هداه الله– في تغريدته هذه أنه تم استقباله من الوالد الكريم العلامة **بواسطة** ولديه الفاضلين، ثم هو في صوتيةٍ له بعد ذلك يذكر أنه زار الشيخ ربيعا دون أي واسطة، وذهب مباشرة إلى بيت الشيخ من غير موعد مسبق لزيارته تلك (زْدَمْ دِيرَاكْتْ) وهذا رابط الصوتية:

https://goo.gl/ATSHD4

وممن زار الإمام ربيعًا حفظه الله الدكتورُ جمعة الذي حاز على تأييدٍ منه على رسالته التي وجَّهها إلى الشيخ خالد حمودة وفقه الله، فيكف صارت هاته البطانة بعد ذلك تحمل كل تلك الصفات القبيحة وهي التي لم تحُل بين الدكتور والحصول على التأييد! اللهم استرنا ولا تفضحنا بين خلقك.

وقد كتب أزهر –هداه الله– تراجعًا واحدًا حشاهُ بالتدليس والتلبيس عن كلمة "**لافاج**" التي قالها في حق الإمام ربيع حفظه الله، فأسكتَ بتراجعه متعصِّبيه ونال به رضا متبوعيه، والمستمع إلى سباق ولحاق كلامه يدرك أنه قصد الطعن الصريح في بطانة الإمام التي همُّها إعمال غسيل لدماغه – حاشاه– يوميا وأنهم "**غالقين**" عليه ابتداءً، وهذا واضح جدا في الصوتية:

https://goo.gl/MG9f5A

بخلاف ما نقله هو في بيانه فقد قال:« فأنا قد قلته بناءً على تكذيب مَن كذّبني لما نقلتُ عن الشّيخ موافقته لي على الجلوس مع إخواني بالشّرط الذي ذكرته، أي بأنّك إذا خرجت مِن مجلسه الطّيّب وتكلّمتَ بما سمعتَه أذناك ووعاه قلبك تعقّبك مَن تعقّبك بالتّكذيب والمطالبة بالإشهاد على ما قلت، يريد غَسل ذلك الكلام وإزالته – لافاج «باللّغة الإفرنجية»– **فإنْ فُهم كلامي هذا** على أنّه طعن وانتقاص في الوالد الكريم فأني تائب إلى ربي– ولا لأحد سواه– منه ومعتذر مِن شيخي، والعذر عند كرام النّاس مقبول »

فأزهر هاهنا أراد أن يتملَّص من الحقيقة فوقع في فضيحة أخرى، وكلامه هذا لا رائحة له ولا طعم فيه، اللهم إلا غياب الصدق ليحلَّ محلَّه الكذب.

فالمقصود من عبارته الأولى من كلامه " **فأنا قد قلته بناءً على تكذيب مَن كذّبني لما نقلتُ عن الشّيخ موافقته لي على الجلوس مع إخواني بالشّرط الذي ذكرته .... تعقّبك مَن تعقّبك بالتّكذيب والمطالبة بالإشهاد على ما قلت** " واضحٌ، كونه يريد بكلامه من كذَّب خبره الذي نقله عن الإمام ربيع والذي زعم فيه أن الإمام وافقه على الشروط، والدليل في الصوتية https://goo.gl/gMRqqJ

وأول الذين كذَّبوه في هاته الشروط المزعومة هو الشيخ ربيع نفسه وبعض الحاضرين الذين أدلوا بشهادتهم يومئذ.

- فأما الشيخ ربيع فقد نشر منشورا يؤكد فيه ما دعاهم إليه يوم 25 جمادى الأولى 1439هـ من الاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف، وأضاف عليه قوله: "**كما أوصي بأن ينحصر مجلس الصلح على ما عليه دليل، فتنبهوا لهذا بارك الله فيكم**" وهذا رابط المنشور:

https://goo.gl/F8mssE

وفي هذا دليل على أن موافقة الإمام على شروط أزهر المزعومة لا وجود لها إلا في مخيلته !

- ومن الطلبة الحاضرين الذين شهدوا بخلاف ما نقله أزهر: **محمد هلوب وعبد الرحمن رحال**، وقد كتبوا بيانا في ذلك يوم **الثلاثاء** 03/ 07/ 1439 وهذا رابط البيان:

https://goo.gl/JVRJMt

فالذين يشملهم كلام أزهر –هداه الله- بالدرجة الأولى هم: الإمام ربيع نفسه والطلبة الحاضرون المشار إليهم، أما العبارة الثانية من كلامه: **"يريد غَسل ذلك الكلام وإزالته – لافاج «باللّغة الإفرنجية»–"** فهذا خلاف ما ورد في صوتية الطعن التي قال فيها: **"الشيخ ربيع تجلس معاه طيب، تخرج من عنده كما تعلم يبدأ غسيل (لافاج) جديد، كل يوم غسيل (لافاج)"** [3].

فيا أيها العقلاء قارنوا بين الكلام الأول والثاني بارك الله فيكم واحكموا بمقلتي العدل والإنصاف وسيتبيَّن لكم لا محالة أن المقصود بكلامه الثاني أن بطانة الإمام تعمل له **غسيلا (لافاج)**، فالذي يقع عليه عمل الغسيل هو الإمام ربيع، وليس الكلام كما قال في عبارته الأولى **(يريد غسل ذلك الكلام وإزالته)** وقد أكَّد أن الذي يُعمل له الغسيلُ الإمامُ ربيعٌ من طرف بطانته بكلامه فيما بعد، إذ قال: **"هم ابتداءً غالقين عليه"** فيكف يخاطِب الناس أنه راجعٌ عن الخطأ إن هم فهموا أنه طعن! والطعن

---

(3) ثم بعدها كتب أزهر تراجعا بخصوص ما يتعلق بالشروط فقال يوم **20 مارس** 2018: « وبالنسبة لشهادة الشيخ ربيع حفظه الله الأخيرة الذي أثبت أنه قال : اجتمعوا على الحق وخطأني في ما قلته، وما قلته لم أقله إلا بعد أن تثبت ممن كان حاضرا معي، ولكن أقول:

أصاب الشيخ وأخطأت، وأعتذر منه وأتوب إلى الله وأستغفره »

ثم كتب أحدهم أعضاء التصفية مقالا علَّق فيه على بيان "براءة للذمة" ومما ورد في المقال: **"ولقد وافق الشيخ ربيع المشايخ على الشروط التي اشترطوها للجلوس مع رجال الإصلاح فكان عليهم إن كانوا يريدون الصلح والإصلاح حقا أن يقبلوا هذه الشروط"** فما لبث أزهر حتى علَّق على المقال فجزَّى هذا الكاتب خيرا وأثنى على مقاله الذي ورد فيه خبر موافقة الشيخ ربيع على الشروط التي تاب منها أزهر !

الرابط: **https://goo.gl/SHH4hH**

فهذه هي التوبة النصوح عند أزهر !

واضح وضوح الشمس في رائعة النهار، أُضيف إليه هذا التملُّص والهروب من الحقيقة والتلاعب في التوبة!

وقد أحسن الشيخ علي الحذيفي حفظه الله في جوابه على هذا السؤال:

أحسن الله إليكم، هل إذا ثبتت في حق شخص طعون مختلفة في المشايخ مثل العلامة ربيع والعلامة عبيد والشيخ الدكتور عبد الله البخاري حفظهم الله، مسجلة بصوته، ثم لما طولب بالتوبة كتب بيانا قال فيه : **"فإنْ فُهم كلامي هذا على أنّه طعن وانتقاص في الوالد الكريم فأني تائب إلى ربي- ولا لأحد سواه- منه ومعتذر مِن شيخي، والعذر عند كرام النّاس مقبول".**

فهل هذه التوبة صحيحة و تراجع مقبول؟

و هل تكفيه هذه التوبة عن باقي الطعون أم يلزمه التوبة و التراجع عنها كلها؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

كونه ثبتت عليه مطاعن واضحة صريحة ثم لما طولب بالتوبة قال : " فإن فُهم مني "أو " فُهم من كلامي أن هذه الطعون في حق فلان وفلان فأنا أتراجع " هذه ليست توبة، هذه ليست توبة واضحة، لأنه يَعِيب على الإخوة أنهم فهموا كلامه على غير وجهه وأنه ما أراد الطعن، وأنت تقول أن هذا الكلام فيه طعن صريح ، هذه ليست توبة بارك الله فيك ، هذه يعني كلام مقيد " إن فُهم من كلامي أنه طعن فأنا أتوب " يعني معناه أنه غير معترف أن كلامه طعن صريح ، هذا ما ينبغي بارك الله فيك لا بد من التوبة الصريحة يقول أستغفر الله وأتوب إليه، وأرجع عن كلامي في المشايخ ، ونحو هذه العبارات الواضحة ، فهذه ليست توبة ويلزمه وأن يتكلم بكلام صريح بارك الله فيكم . اهـ

22رمضان 1439 هـ

رابط الصوتية: https://goo.gl/ezPcdc

ولو سلَّمنا جدلا أن أزهرًا تاب من هذه فأين التراجع والتوبة من طعْناته الأخرى في الإمام ربيع وفي بطانته كذلك، فقد فتح باب شرٍّ عظيم لغيره، حتى أصبح الواحد منهم يسهل عليه الطعن جدا في هذا الإمام الذي عاش دهره منافحًا عن السنة ذابًّا عنها نابذًا للبدعة صادًّا عنها.

ومن هؤلاء الذين طعنوا في بطانة الإمام كاتب المقالة نفسه فقد سمعه بعض إخواني يقول عن الاخ الفاضل عمر بن الشيخ ربيع حفظهما الله: **خبيث**

طعن أزهر –هداه الله– في العلامة الجابري حفظه الله:

ومن العلماء الذين نالهم لسان أزهر في المجلس المنعقد يوم 02 مارس العلامة الجابري حفظه الله، فقد سأله أحد الحاضرين عن ثبات محمد بن هادي –أصلحه الله– في هذه الفتنة فأثنى عليه ومدحه ولم يجد عالمًا يقارنه بمحمد بن هادي إلا العلامةَ الجابريَّ حفظه الله ليثبتَ لهم شدَّةَ ثباتِ محمد بن هادي –زعم– ، فهو لم يُسأل ابتداءً عن العلامة الجابري إنما تطرَّق له من باب التَّمثيل والمقارنة، فقد قال في حقه:

1 – الشيخ عبيد غير ثابت في مواقفه كالشيخ محمد بن هادي.

2 – صار يتلاعب في مواقفه (يحذر ثم يتراجع ثم يحذر ..)

3 – أحكامه في هاني بن بريك فضيحة.

وهذه كلها لم يتراجع عنها، والخطأ الوحيد الذي تراجع عنه قوله في هاني بن بريك: **زنديق**

رابط الصوتية: https://goo.gl/fBq2kd

طعن أزهر –هداه الله– في الشيخ الفاضل عبد الله البخاري –حفظه الله–:-

قال أزهر في فضيلة الشيخ عبد الله البخاري حفظه الله:

1- مع الصّعافقة.
2- هو كبيرهم.
3- هو الذي يُحرِّك فيهم الآن.

رابط الصوتية: https://goo.gl/88oEJK

وقد سئل عن هذا الطعن قبل تَسرُّب الصوتية عن هذا الطعن فنفاه وأنكر أنه طعن أصلا في الشيخ البخاري ووصف صاحب النقل بأنه **كذَّابٌ أفَّاكٌ يبغي الفتنة!** فما أسرع هلكة أزهر! دائما يسارع إلى ألفاظ التجريح والقدح والطعن في الأبرياء ولمَّا يتثبَّت بعدُ! الرابط:
https://goo.gl/tLTBw3

وكل هذه الطَّعنات في حق الشيخ البخاري لم يتراجع عنها أيضا ولو بالغمغمة! وفي هذا دليل قاطع على أنه يعتقدها في البخاري حفظه الله.

فها هي طعنات أزهر في علمائنا الأجلاء وفي مقدمهم الإمام ربيع الذي قال بصوته: "**أزهر طعن في طعناتٍ شديدةٍ**" وهذه هي تناقضاته قد بدت للعيان، فلمَ الدفاع عنه بالباطل عوض إعانته على التراجع!

ثم أخذ صاحب مقاله '**التشنيع**' يعدِّدُ بقلم غير سلفي مزايا شيخه كونَه من أشد الدعاة تعريفًا بالشيخ ربيع ومن أثبتهم في فتنة فالح، ليقع في بدعة الموازنات التي لم يُحكِم بابها، متناسيا قول الدكتور جمعة: "**العبرة بحاضر الرجل وليس بماضيه**"

فأزهر قد غير وبدَّل وأصبح من أشد الناس طعنا في الإمام ربيع والإمام الجابري والشيخ البخاري حفظه الله الجميع، وهذا موثَّقٌ بصوته لا مجال لإنكاره كما مضى، إضافةً إلى ذلك فإن الإمام ربيعا

الذي يسعى أزهر في تعريف الناس به والإشادة به من على المنبر هو نفسه الذي قال: **"أزهر طعن في طعنا شديدا"** وهو نفسه الذي قال: **"ردوا عليه وحذِّروا منه ولا تجبنوا"** وقال: **"أزهر عليه مؤاخذات قوية"** وأوصى الإخوة في فرنسا ألا يستقبلوه، فما فائدة الإشادة به وتعريف الناس وهو الذي أمر الإمام بالردِّ عليه والتحذير منه وعدم استقباله!

ثم قال: **"فكيف يقال بعد هذا، أنّ الشّيخ الأزهر يطعن في الشّيخ ربيع؟!"**

الذي قال هذا الكلام هو الإمام ربيع نفسه، وارجع قليلا إلى الصفحات السابقة لتستمع إلى صوتيات الطعن بأذنك فتدرك بعدها لماذا قال الإمام هذا الكلام، فلا داعي إلى التعمية والتغطية!

ثم عرَّج بعد ذلك على قضية مناصحة مشايخ الإصلاح لعبد المالك رمضاني –هداه الله– بدار الفضيلة، ليثبتَ صدق من يذبُّ عن عرض الإمام ربيع من كذب غيره، كون أزهر قام لله قومة رجل يومئذ ودافع عن عرض الإمام ولم يرض بالطعن فيه حين سكت من كان حاضرًا المجلس ونكلَ حتى عن الإدلاء بشهادةٍ تؤيد أزهر يومئذ !

والجواب على هذا من وجوه:

أولا: ذكر الشيخ عزالدين رمضاني حفظه الله في مقاله **"كلمة إلى السلفيين في الجزائر"** أنَّ سكوتهم وعدم إدلائهم بالشهادة وقتئذٍ كان لمصلحةٍ ارتأوها، وإلا فقد دافعوا عن عرض الإمام وقتئذ وأعلموا إخوانهم بدار الفضيلة أن عبد المالك لم يعد كما عرفوه أول مرة، فكانت النتيجة المتفق عليها واحدة أن نَفضوا أيديهم لأن نصيحة عبد المالك لم تعد تُجدي أي نفع، وهذا ما نُقل عن الشيخ فركوس في إحدى مجالسه، يوم الأحد 15 شوال 1436هـ، الموافق لـِ: 16 جويلية 2015 م،

الرابط: https://goo.gl/YfsU6C

https://goo.gl/kUm26E

ثانيا: ما فائدة أن يغرِّدَ أزهر في التويتر على العام ليظهر للناس غيرته على الإمام ربيع ثم إذا خلا إلى جلسائه نال من عرضه وطعن فيه طعنات وصفها الإمام ربيع بأنها **شديدة** ! فراجع جيدا دروس شيخك الدكتور فقد قال: "**العبرة بحاضر الرجل وليس بماضيه**" ولا تكتب بقلم غير سلفي مرة أخرى !

ثالثا: قولك عن الشيخ عبد الخالق ماضي حفظه الله: "**بل أزيد القارئ الكريم شيئا، أخبر به لأوّل مرّة، أنّ الدّكتور عبد الخالق ماضي -هداه الله وأصلح حاله -أخبرنا أنّهم كانوا يرون قومة الشّيخ الأزهر تهوّرا، فبعد أن كذّبه بعض كتّاب منتديات"الكلّ"، ما كان من إخوانه إلّا أن قالوا: "يتحمّل مسؤوليّة تهوّره.!**"

هنيئا لك هذه الزيادة التي أخبرتَ بها لأول مرة والتي أردتَ بها التوغُّل بالطعن في عرض الشيخ عبد الخالق الذي أعياكم بصراحته وأتعبكم بها، وأنا بدوري فسأذكر كلامًا له تعلقٌ بهذا السياق لأول مرة فتحمَّل صراحتي:

الشيخ عبد الخالق ماضي حفظه الله الذي نقلتَ عنه هذا الكلام معروف بموقفه من عبد المالك رمضاني من قديم بشهادة الدكتور جمعة وبشهادتك أنت أيضا، فقد ذكرتَ في إحدى تعليقاتك على مقالة التحريش للمحرشين المغناويين -تعقيبا على أبي حاتم البليدي- قولك: "**ويجدر التنبيه هاهنا من باب العدل أن من المشايخ الذين سألتهم عن عبد المالك وهذا التغير منذ سنين الشيخ عبد الخالق وفقه الله في بيتي نحن الإثنان وثالثنا الله جل وعلا فأجابني بقوله"عبد المالك رجل كذاب ابتعد عنه ولا أنصحك به"فعملت بهذه النصيحة وهذا قبل مجيء عبد المالك بحوالي ثلاث سنوات**"

https://goo.gl/B8HVMm

لكنك للأسف لم تمتثل نصيحة الشيخ عبد الخالق ماضي حفظه الله على وجهها، فقد ذكر لي أزهر فيما سبق لما كنتُ رفقته بمسجد 'القدس' وكان ثالثنا الله جل وعلا من غير أن أسأله –بخلافك أنت فقد

سألتَ الشيخ عبد الخالق- أنَّك ساهمتَ في شراء هدية لعبد المالك رمضاني لما حلَّ زائرا بأم البواقي، في حين عجزتَ أنت وغيرك أن تساهموا ولو في شراء قميص واحد للدكتور جمعة الذي كان يشرح الأربعين النووية بالمسجد العتيق بأم البواقي في لقاء أسبوعي، والله على ما أقول شهيد.

وقد راجعتُك بعدها بأيام لأتثبَّت من صحة ما قيل لي، لأن الكلام أصبح متداولا عند بعض الناس بمنطقتنا، فأخبرتني أنك ساهمتَ في شراء تذكرة السفر لعبد المالك وأنك قلت لأزهر لما أنكر عليك: **أستغفر الله وأتوب إليه، ولن يتكرر هذا الأمر بإذن الله.**

أما في تعليقك على أبي حاتم البليدي، فإنك تملَّصتَ من الجواب الصريح والموقف الصحيح، فقد قلتَ في تعقيبك عليه: "**فأقول والذي نفسي بيده ما التقيت عبد المالك بأم البواقي ولم تقع عيني عليه فضلا على أن أهدي له هديه**" فأين ذكَر أبو حاتم في رده عليك أنك التقيتَ عبد المالك ووقعت عيناك عليه ؟! هذا تملصٌّ منك مكشوفٌ وتهرُّبٌ أنت به معروفٌ، فأبو حاتم لم يذكر إلا ما ذكره له أزهر، وهو نفس الكلام الذي ذكره لي، والفرق بيني وبين أبي حاتم أني راجعتُك فذكرتَ أنك ساهمت في شراء التذكرة، وأبو حاتم لم يراجعك إنما نقل ما أخبره به أزهر، ولستُ أنا مصدر الخبر يا هذا فقد اتهمتني بقولك: "**وغلامكم الذي ينقل لكم هذا مثلكم في قاعدة "الغاية تبرر الوسيلة"فمادام الغاية حب الظهور ولبالس لبوس (؟) النصح والدفاع فلا يهم الوسيلة وإن كانت بالكذب.**" كما اتهمتني زاعما أني من طلب من الشيخ خالد حمودة وفقه الله أن يرد على مقالتك التي سوَّدتها في الدفاع عن جمعة بخصوص مسألة تحقيق كتب أهل البدع، والله الموعد.

فالشاهد من هذا موقف الشيخ عبد الخالق ماضي حفظه الله الذي ذكرتَه في ثنايا حديثك رغم أنه لم يك حاضرًا يوم عُقد المجلس مع عبد المالك ولا هو بالذي ينصح به، إنما الذي حمله على قول ما قال حسنُ ظنِّه بإخوانه مشايخ الإصلاح لا غير، وإلا فما المانع أن يقوم هو أيضا قومة رجل لله لولا ذلك !

إذن؛ فلا أنت بالذي أخذَ بنصيحة الشيخ عبد الخالق على وجهها ولا أنت بالذي صُنتَ لسانك عنه، إنما فضحتَ نفسك بعدما كنتَ في سترِ الله وعافيته.

ثم قال: " وأمّا الشّيخ عبيد -حفظه الله- فلا أحد دافع عنه، بعد سبّ الرّمضاني له في ذلك المجلس، إلّا الشّيخ الأزهر -وفّقه الله.!- ومن عجب -والشّيء بالشّيء يذكر- أنّ بعض الّذين يُقرّون غلمان السّوء اليوم على هذه الفرية، لم يسبق لهم أن زاروا الشّيخ عبيدا، على كثرة نزولهم بالمدينة النّبويّة، إلّا هذا العام لمّا اشتدّ عليهم الأمر، وأحد هؤلاء زاره قبل ثلاث سنوات، تحت الضّغط، مكرها لا بطلا (كذا))، ولمّا خرج من عنده، عرّج على الشّيخ العبّاد زائرا له، فكتب بعد ذلك عن زيارته للشّيخ العبّاد، وأغفل زيارته للشّيخ عبيد، كأنّها لم تكن

بل إنّ بعضهم لقي الرّمضاني -بعد طعنه في الشّيخين- في أحد مطاعم العاصمة على طاولة العشاء.!"

أولا: أقول: دعوى عدم دفاع مشايخ الإصلاح عن العلامة الجابري حفظه الله كذب صُراح، فقد دافعوا عنه في المجلس كما دافعوا عن الإمام ربيع، والظاهر أنك تقصد بقولك "بعد سب الرمضاني له في ذلك المجلس" يعني بعد انقضاء المجلس، فيُقال والحالة هذه كما قيل في الأولى:

1- ذكر الشيخ عزالدين رمضاني حفظه الله في مقاله **"كلمة إلى السلفيين في الجزائر"** أنَّ سكوتهم وعدم إدلائهم بالشهادة وقتئذٍ كان لمصلحةٍ ارتأوها، وإلا فقد دافعوا عن عرض الإمام وقتئذ وأعلموا إخوانهم بدار الفضيلة أن عبد المالك لم يعد كما عرفوه أول مرة، فكانت النتيجة المتفق عليها واحدة أن نفضوا أيديهم منه لأن نصيحة عبد المالك لم تعد تُجدي أي نفع، وهذا ما نُقل عن الشيخ فركوس في إحدى مجالسه، يوم **الأحد 15 شوال 1436هـ**، الموافق لـِ: **16 جويلية 2015** م، الرابط: https://goo.gl/w7fQcU

https://goo.gl/GmiSdM

2- ما فائدة أن يغرد أزهر في التويتر على العام ليظهر للناس غيرته على الإمام الجابري ثم إذا خلا إلى جلسائه نال من عرضه وطعن فيه طعنات فاجرة -كما تقدم- ! فراجع جيدا دروس شيخك الدكتور فقد قال: **"العبرة بحاضر الرجل وليس بماضيه"** وإياك أن تكتب بقلم غير سلفي مرة أخرى.

ثانيا: دعك من أسلوب الإطلاق والتعميم الذي سلكه شيخك جمعة حتى أصبح مشتهرا به، وسمِّ لنا من:

1- لم يسبق لهم أن زاروا الشّيخ عبيدا، على كثرة نزولهم بالمدينة النّبويّة إلّا هذا العام.

2- زاره قبل ثلاث سنوات، تحت الضّغط، مكرها لا بطل، ولّما خرج من عنده، عرّج على الشّيخ العبّاد زائرا له، فكتب بعد ذلك عن زيارته للشّيخ العبّاد، وأغفل زيارته للشّيخ عبيد، كأنّها لم تكن !

3- لقي الرّمضاني -بعد طعنه في الشّيخين- في أحد مطاعم العاصمة على طاولة العشاء.

ولا داعيَ لأن نجتهد من أنفسنا في فكِّ هاته الألغاز حتى لا نُفاجأ بعدها إذا لم نُوفق في فكِّها كما لم يوفَّق الشيخ الموفق توفيق في تأويل كلام شيخك جمعة الذي زعم أن أحد مشايخ الإصلاح التقى بالحلبيَ، فظنَّ الشيخ توفيق أن المقصود من كلام جمعة هو الشيخ عزالدين رمضاني أو الشيخ رضا ثم فوجئ بعد ذلك بأن جمعة يقصد الشيخ عبد الغني عوسات حفظه الله ! فلا داعي لأن يُسلك هذا المسلك مع التلميذِ السَّائر على سنَنِ شيخه.

ثالثا: طعن أزهر -هداه الله- في الإمام الجابري ليس فرية كما تقدم، إنما هو ثابت بصوته ثبوتا قطعيا لا يدع أي مجال للشَّك.

رابعا: إذا ثبتَ عندك طعنُ هؤلاء -الذين وصفتهم بأنهم يقرون الغلمان- في العلامة الجابري فضعه ليقرأه الناس ويطَّلعوا عليه، وبعدها سيكونون سندًا وعونًا لكم في الدفاع عن علمائنا الأجلاء، أما

حمل عدم الزيارة على أمور أخرى فهذا من أبطل الباطل، ثم ما فائدة زيارته في العلن ثم الطعن فيه في المجالس الخاصة كما فعل أزهر!

خامسا: قولك: **"إلّا هذا العام لمّا اشتدّ عليهم الأمر"** هو شبيه بقول شيخك جمعة الذي قال:

«بخلاف ما أنتم عليه، الذين انقطعتم عن زيارتهم منذ مدّة، ولما وقع الخلاف تذكّرتم أن لكم مشايخ ينبغي مراجعتهم، فهرعتم إليهم..».

فما أروع جواب الشيخ توفيق عمروني حفظه الله عليه، وما أصلح إيراده عليك هنا، قال الشيخ الموفق توفيق:

"إنَّ هذا الإنكارَ علينا في مراجعَة مشايخ العلم والفَزَع إليهم عند طُروء الخلافِ ونزولِ الملمَّات دليلٌ على أنَّ في منهجِك خللٌ كبيرٌ ـ يا دكتُور ـ، إذ منَ المستَهْجَن أن تَعيبَ علينا رجوعَنا إلى أهل العِلم المعروفين بسلامَة المنهج وصحَّة المعتقَد، واللهُ ـ جل وعلا ـ يقُول: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ، وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ [النساء: 83]، ويقول أيضًا: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾

وعليه؛ فهذه زلَّةٌ منكَ عظيمةٌ، وسقطةٌ فظيعةٌ، تشبَّهتَ فيها بالحركيِّين، وقَد تبعَك على تعْييرنا بها بعضُ الأغمار ممَّن يكتُب في (التَّصفية والتَّربية)؛ فإيَّاك أن تكونَ قد فتحتَ بابَ شرٍّ، وسننتَ سنَّةً سيئةً قد يلحقُك وبالُها أبدَ الدَّهر؛ لأنَّها مقولةٌ تهدمُ المنهجَ السَّلفيَّ بالكليَّة."

أقول: هنيئا لك أن أدرجتَ نفسك في زمرة هؤلاء الأغمار ممن يكتب في التصفية، وهنيئا لك أيضا أن كنتَ من أول من ولجَ هذا الباب الذي فتحه لكم جمعة إن لم تكن أوَّلهم.

ثم قال: " **أيقال بعد هذا أنّ الشّيخ الأزهر يطعن في الشّيخ ربيع؟.!**"

يقال لك كما قيل في الأولى: **الذي قال هذا الكلام هو الإمام ربيع نفسه، وارجع قليلا إلى الصفحات السابقة لتستمع إلى صوتيات الطعن بأذنك فتدرك بعدها لماذا وصف الإمام طعن شيخك بالشديد، فلا داعي إلى التعمية والتغطية !**

ثم قال: **"إنّ ما تناولته تلك الصّوتيّات المسروقة المسرّبة، والّتي فيها شيء من الزّلّات الّتي حصلت بسبب ما يعتري الإنسان من نقص، وغضب، وشدّة، لا ينبغي تنزيلها منزلة الطّعن، خاصّة إذا علمنا أنّ قائلها له السّابقة الحسنى في الثّناء على الشّيخ ربيع والذّبّ عنه -وفّقه الله-، فمن الظّلم بمكان حمل هذه الفلتات على الطّعن في أهل العلم، ومن الظّلم بمكان تسوية صاحبها بأصحاب الطّعونات الصّريحة البيّنة، كالحلبي، والمأربي، والرّمضاني، والحدّاد، وغيرهم، فالطّعن عند هؤلاء عقيدة، لا تقاس بسبق اللّسان وعثرته.**

فكيف يسوّى بين الأمرين، مالكم كيف تحكمون، أفلا تعقلون؟.!"

أولا: لماذا كل هذا التهوين والتصغير من تلك الطَّعنات الشديدة كما وصفها الإمام ربيع! فهي تحوي الكثير من الطَّامات الشَّديدة التي ما تلفَّظ بها حتى ألدُّ أعداء الإمام ربيع حفظه الله وأبقاه شوكة في حلوق من عاداه، بل فُتح الباب حتى للأغمار أن يطعنوا في الإمام وفي بطانته، فوا أسفاه على من هانَ عنده عرضُ من أمضى حياته مدافعا عن السنة منافحا عنها قامعا للبدعة صادًّا عنها !

ثانيا: منذ متى كان ما يعتري الإنسان من نقص وغضب وشدة سببا للطعن في أفاضل أهل العلم وفي مقدَّمهم حامل راية الجرح و التعديل، إذن فلا لوم على كل من طعن في الإمام بحجة اعتراء النقص والغضب والشدة !

ثالثا: المستمع إلى الصوتيات يدرك أن الرجل كان يتكلم كلاما هادئا وبكل أريحية لا يعلوه أيُّ غضب ولا شدة، فلمَ الكذب وقلب الحقائق!

رابعا: لو سُلك هذا المسلك أو عشر معشاره في التماس الأعذار لمشايخ الإصلاح لما آل الأمر إلى ما آل إليه الآن.

قال ابن القيم رحمه الله: « والإنصاف أن تكتال لمنازعك بالصاع الذي تكتال به لنفسك، فإن في كل شيء وفاء وتطفيفاً » [تهذيب سنن أبي داود ١/ ١١٥]

أما أنتم فقد صورتم مشايخ الإصلاح كأنهم لا يعرفون إلا لغة الطعن في مشايخكم -ممن هم أقل درجة وقدرًا من العلامة ربيع والعلامة الجابري والشيخ البخاري حفظهم الله الذين نيل منهم بكل أنواع الطعن-، رغم أن مشايخكم هم من بدؤوهم أوَّل مرة بالطعن في منهجهم ودينهم، فلما دافعوا عن أعراضهم قلتم: **أنتم تطعنون في مشايخنا**، فما أقبح مقلةً ليست تبصر إلا جهة المشرق !

خامسا: قال: **خاصّة إذا علمنا أنّ قائلها له السّابقة الحسنى في الثّناء على الشّيخ ربيع والذّبّ عنه -وفّقه الله-**

ثم ناقضها بقوله: **ومن الظّلم بمكان تسوية صاحبها بأصحاب الطّعونات الصّريحة البيّنة، كالحلبي، والمأربي، والرّمضاني**

أقول: وهل هؤلاء الذين مثَّلتَ بهم لم تكن لهم سابقة حسنى في الثناء على الإمام ربيع والذبِّ عن عرضه، فقد كانوا من أشدِّ الدعاة تعريفا بالإمام خاصة الحلبي والرمضاني، لكن لما غيَّروا وبدَّلوا لا يصلح بحال من الأحوال أن تُذكر سابقتهم هذه، وطعنات أزهر أشد من طعنات هؤلاء، بدليل أن أتباعه أصبحوا لا يثقون في أحكام هذا الإمام ولا يعتبرون نصائحه بل يحذفونها من منتدياتهم بسبب ما غرس فيهم شيخك من أفكار، فالناس لا زالت تثق فيه وتقتدي به بخلاف هؤلاء الذين فُرِّغ منهم !

قال: "ومع هذا كلّه، فقد اعتذر الشّيخ الأزهر -بكلّ شجاعة- عن هذه الزّلّة، وبعث برساله إلى والده وشيخه الشّيخ ربيع -وفّقه الله- يبيّن ويعتذر، والتّائب من الذّنب كمن لا ذنب له.

فقبل الشّيخ ربيع -حفظه الله- منه ذلك، وعفا عنه، متجاوزا عن زلّته، وأخبر بذلك الشّيخ الأستاذ الدّكتور، الثّقة الثّبت: عبد المجيد جمعة -حفظه الله -فقال له:*"قد عفوتُ عن الأزهر"، فما كان من الشّيخ : عبد المجيد إلّا أن شكر للشّيخ ربيع كريم خصاله، وجميل سجاياه، ودعا له بخير.

وها هو ابن الشّيخ ربيع يقول بلسانه، وبصوته مسجّلا، مخاطبا بعض الإخوة الجزائريّين: "أنّ الشّيخ مسامح الأزهر "

أفبعد هذا يقال أنّ الشّيخ الأزهر يطعن في الشّيخ ربيع؟.!"

أولا: قد مضى أن طعنات أزهر –هداه الله– في الإمام ربيع على ضروب مختلفة، فتارة يطعن في شخصه وتارة في بطانته، ولم يتراجع على أيَّة طعنة لحد الآن، حتى كلمة **لافاج** التي أوَّلها تأويلا بشعا جدا لم يتراجع عنها.

ثانيا: أما قوله: " وها هو ابن الشّيخ ربيع يقول بلسانه، وبصوته مسجّلا، مخاطبا بعض الإخوة الجزائريّين: "أنّ الشّيخ مسامح الأزهر " فلا أدري عن أيِّ صوتية مسجَّلة يتحدث ! إلا إن كان يتحدث عن صوتيةٍ واحدةٍ وردتْ في هذا السياق، وهذا رابطها: https://goo.gl/Gn4vEw

فإن كان يقصد هاته الصوتية المسجلة فالجواب عنها كما يلي:

1- كل من عرف الأخ عمرًا وفقه الله أدرك أن الصوتية لشخص آخر غير عمرٍ، وقد حدَّثني بعض إخواني أنه تواصل مع الأخ عمر فأنكر أنه المتحدث في التسجيل.

2- الأخ عمر أكَّد خلاف ما ورد في الصوتية، كما هو موضح في هذا التوضيح:

توضيح :

وردت إليّ عدة استفسارات حول الرسالة المتداولة في وسائل التواصل؛ والمعنونة برسالة إلى الشيخ ربيع بن هادي، والمذيلة باسم الشيخ **أبي عبد الله أزهر سنيقرة**، دون أن يدون فيها تاريخ الرسالة، وعليه أود التوضيح بأن هذه الرسالة وصلت لوالدي حفظه الله بتاريخ **٢٩ رجب ١٤٣٩** وقد اطلع عليها والدي الشيخ ربيع ورد عليها في وقتها مع الأخ الذي أحضر الرسالة

وقد أملى والدي على حامل الرسالة ردا على مضمون الرسالة، أملاه النقاط التالية:

1 – لو تكلمتَ فيّ أنا، أو غيرك تكلم مستعد للتنازل.

2 – الخلاف شرّ ويسبب الفرقة.

3 – الشيخ ربيع يؤكد عليكم أن تجتمعوا.

4 – جاءني بعض المخالفين لكم وهم على أتم الاستعداد للاجتماع معكم.

5 – عليكم جميعاً الاجتماع وأن يكون الاجتماع **بدون شروط**

قال تعالى : { **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ... }

وبعد عرض هذا التوضيح على والدي الشيخ ربيع وقراءته له، أخبرت والدي: أن هناك كلاما متداولا **بأنك قد عفوت عن أزهر سنيقرة؟**

فقال حفظه الله: جوابي هو ما قلته سابقا: **"لا أزكيه؛ عليه مآخذ قوية"**.

والله أعلم

كتبه عمر بن ربيع **الثلاثاء ٦ رمضان ١٤٣٩هـ**

الروابط: https://goo.gl/R3Umif

https://goo.gl/Hbp3ub

3- إن سلمنا أنها المتحدث هو الأخ عمر، فإنه لم يذكر أن الإمام ربيعا (مسامح أزهر) هكذا بإطلاق، بل قيده بشرطين اثنين:

- يتراجع عن الأخطاء.
- يصطلح مع إخوانه.

وقد أكَّد الشيخ ربيع نفسه الشرط الثاني في هاته الصوتية: **https://goo.gl/Ccwhng**

وهذا تفريغها:

« **أزهر قال في كلام كثير وهو طعن في بارك الله فيكم**

سأسامحه إذا دعا إلى التآلف

أنا همي الأول والأخير أن يجتمع السلفيون في الجزائر

الخلاف شر الخلاف شر الخلاف شر، ويشوه الدعوة السلفية، قال تعالى (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)

أهل الأهواء يحبون تفريق الدعوة السلفية

وإذا بارك الله فيكم دعا إلى الإصلاح **واصطلح مع إخوانه أنا أسامحه**

أدعو إلى التألف، و لا تتعصب للأشخاص » ا.هـ

فلماذا أغفل صاحب المقالة الشروطَ ولم يذكرها !

ولو سلمنا جدلا أنه عفا عنه دون أي شرطٍ يُذكر فهذا دليلٌ على أن هذا الإمام لا ينتصر لنفسه وليس فيه أي دليل –كما تقدم– على صحة توبة أزهر، وإن كان قد عفا الإمام عنه في هذه فلا يمكن بحال من الأحوال أن يعفو عنه في أخواتها كالطعن في الإمام الجابري والشيخ البخاري! فالرجل عليه مآخذات قوية جدا يجب عليه أن يتوب منها كما قال الإمام ربيع كما تقدم.

ثالثا: أما قضية زيارة جمعة الإمام ربيعًا فقد كانت بتاريخ **26 شعبان 1439 هـ** وقد كان حذر من أزهر قبل ذلك **ليلة الثلاثاء 08 من شعبان 1439 هـ** وزاد أكَّد تحذيره منه **بعد زيارة جمعة ليلة الأربعاء 08 رمضان 1439هـ** وأوصى **ليلة 19 رمضان 1439 هـ** ألا يستقبله السلفيون في فرنسا حتى يتوب.

فإن كان قد عفا عنه شريطة أن يتراجع عن أخطائه ويتصالح مع إخوانه فقد أكَّد الإمام تحذيره منه بعدها **بيوم بعد زيارة** الأخ **عبد العزيز** والأخ **فارس** له، إذن فالإمام ربيع حفظه الله حذَّر من أزهر -هداه الله- ولا يزال يحذر منه، وتوثيق ذلك كما يلي:

التحذير الأوَّل:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلِهِ وصحبه ومَنْ اتبع هُداه؛ أمّا بعدُ : فَفي **لَيلةِ الثلاثاء الثامن مِنْ شهر شعبان عام تسعةٍ وثلاثينَ وأربعمائةٍ وأَلْف مِنَ الهجرة النبوية** ذَكَرْنَا للإمام ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- الشيخَ أزهر سنيقرة ومَا ثَبَتَ عنه مِنْ طَعْنٍ في علمائنا -فِيهِ وفي الشيْخَيْنِ عُبيد والبُخاري- في صَوْتياتهِ الأخيرة، وثُبُوتِ كَذِبِهِ الصريح الذي لا يَـحْتَمِلُ التأويل مع تَمَادِيهِ في ذلك؛ فقال لَنَا الشيخ -حفظه الله-: " **هل بَيَّنْتُم لهُ ذلك؟** "

فأَخْبَرنَاهُ بأنّنا رَاسَلْنَاهُ وبيَّنَا لَهُ ذلك بالأدلة ورَاسَلْنَا بعض المشايخ القرِيبينَ مِنْهُ ولحدِّ الآن لَمْ نَرَ لَهُ تَوبَةً صريحةً في الذي وَقَعَ فيه، فقال الشيخ -حفظه الله: « **رَاسَلَنِي وأَرَادَ أنْ يُكَلِّمَنِي بأنَّهم يَنْقُلُونَ عَنْهُ أنَّهُ تَكَلَّمَ فِيَّ وطَعَن وحَلَفَ بأنَّه لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيَّ ولَـمْ يَطْعَنْ؛ فَأَغْلَقْتُ عَلَيْهِ ولَمْ أُجِبْهُ في ذلك** »؛ فَحِينَهَا سَأَلَهُ أَحَدُ الحاضرِين عَنْ كَيْفِيةِ التَّعَامُلِ مَعَ الشيخِ أزهر سنيقرة وعَنْ مَدَى قَبُولِ تَحْذِيرَاتِهِ، فقال لَنَا الشيخ ربيع -حفظه الله-: « **حذِّرُوا مِنْهُ ورُدُّوا عَلَيْهِ ولاَ تَجْبُنُوا** »[4].

---

(4) كَتَبَهُ: **فارس خرباشي وعبد العزيز جعفري**، وكان هذا المجلس بحضور ابن الشيخ ربيع -عُمَر- وجَمْعٍ مِنْ إخواننا الجزائريين (منهم أبو أنس يعقوب وفؤاد طلعة) والتونسيين.

التحذير الثاني:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

ففي **ليلة الأربعاء 08 رمضان** 1439هـــ منّ الله علينا بزيارة لشيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ورعاه في بيته العامر بالزوار من تونس وليبيا والجزائر وغيرها من البلدان فسأل أحد الجزائريين الشيخ ربيع حفظه الله« **يا شيخ: هل صحيح أنك حذرت من الشيخ أزهر سنيقرة** » فقال له الشيخ ربيع حفظه الله «**نعم حذرت منه، والرجل عنده مؤاخذات قوية يجب عليه أن يتوب منها** »[5].

التحذير الثالث: [سؤال تم توجيهه إلى الشيخ عبد الإله الجهني بخصوص أزهر سنيقرة]

السلام عليكم شيخ عبد الإله.. هل الشيخ ربيع حفظه الله يزكي أزهر سنيقرة ؟

و عليكم السلام و رحمة الله سألت شيخنا العلامة ربيع بن هادي حفظه الله عن أزهر سنيقرة هل تزكيه؟

فأجاب حفظه الله : **لا أزكيه، عليه مآخذ قوية**. الرابط: https://goo.gl/bMvkko

تأكيد الأخ عمر بن العلامة ربيع بأن والده يحذر من أزهرسنيقرة:

نعم صحيح قد سمعت من والدي الشيخ ربيع –حفظه الله– ما نقله الأخ **فارس** والأخ **عبد العزيز** في منشورهما المتضمن التحذير من الشيخ أزهر سنيقرة وكان ذلك في حضور إخوة من الجزائر وتونس بتاريخ **08 شعبان** 1439 هـ ثم بعد ذلك حصلت زيارة من الشيخ عبد المجيد جمعة لوالدي –حفظه الله – بتاريخ **26 شعبان** 1439 هـ تبعها في اليوم التالي زيارة من الأخ **عبد العزيز** والأخ **فارس** لوالدنا حفظه الله وقد تم عرض المنشور على الوالد فأكد عليه وأمر بنشره، الروابط:

https://goo.gl/9HAjGc
https://goo.gl/B5A5L9

---

(5) كتبه: **محمد علي الماجري ونصر الدين بن ابراهيم بلحاج وزياد بن حمده كتيته**، وكان هذا المجلس بحضور **عمر ابن العلامة ربيع**.

التحذير الرابع :

زيارة السلفيين في فرنسا للإمام ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى

وفيها أن الشيخ ربيع قال بأن هذه الفتنة أشدُّ من الفتن التي مضت، وأوصى بألا يستقبل السلفيون في فرنسا لزهر سنيقرة حتى يتوب، وأوصى باستقبال مشايخ الإصلاح.

رابط تحميل البيان:

https://bit.ly/2LYXxTV

وقد قرأ هذا البيان الشيخ ربيع وأذن بنشره ليلة التاسع عشر من رمضان ١٤٣٩هـ.

ثم ساق صاحب مقالة التشنيع أثران:

الأول أورده الذهبي في السير عن الإمام أحمد لما أمر تلاميذه بأن يكتبوا عن أبي كريب فأخبروه بأنه يطعن فيه فقال الإمام أحمد: **شيخ صالح قد بلي بي**.

والثاني أورده ابن أبي حاتم في آداب الشّافعيّ ومناقبه: أنّ الشّافعيّ مرض، فأتاه بعض إخوانه يعوده-وهو الرّبيع بن سليمان- فقال: قوّى الله ضعفك، فقال الشّافعيّ: لو قوّى الله ضعفي لقتلني، قال: والله ما أردت إلّا الخير، فقال الشّافعيّ: **أعلم أنّك لو سببتني ما أردت إلّا الخير**.

وإيراد مثل هاته الآثار هاهنا لا معنى له سوى التلبيس والتدليس، وبيان ذلك ما يلي:

أولا: لو قال الإمام ربيع -كما قال الإمام أحمد-: **أزهر شيخ صالح بلي بي**، أو: **أعلم أنّك لو طعنتَ فيَ ما أردتَ إلّا الخير**؛ لصلُح أن يحتجَّ بهاته الآثار على الأقل في وجه من الوجوه، لكن الإمام ربيع قال: **أزهر ب طعنّات شديدة**، وقال: **عليه مآخذات قوية**، وأضاف إلى ذلك أن حذَّر منه كما سبق بيانه، فأين ما تدل عليه الآثار !

ثانيا: من جهة يشّنع على من يزعم أن شيخه يطعن في الإمام ربيع في المقال كلِّه ويصف ذلك بأنها فريةٌ عريّةٌ عن الدّليل، مشوبة بالظّلم والعدوان أو أنها زلّات لسان، ومن جهة أخرى يورد هذا الأثر ليلتمس العذر لشيخه، وهذا تخبط واضح !

ثالثا: الإشكال أن الذين ابتُلوا بأزهر جمعٌ كثير جدا، فقد ثبتت طعناته في الإمام ربيع وفي الإمام الجابري وفي الشيخ البخاري وفي مشايخ الإصلاح (وفي مُقدَّمهم شيخه الشيخ عبد الغني) الذين يصفهم تارة بكونهم حثالة وتارة بكونهم عصابة، وثبت طعنه في كثير من الأفاضل من طلبة العلم.

رابعا: لو سلَّمنا أن هذه الآثار التي سيقتْ يصلح الاستدلال بها، وكان أزهر شيخا صالحا ابتلي به الإمام ربيع حفظه الله ولا إنكار عليه، فلماذا لا تُنزَّل هذه الآثار على بعض مشايخ الإصلاح كالشيخ عبد الخالق ماضي والشيخ عبد الغني حفظهم الله الذين أقمتم عليهم الدنيا ولم تقعدوها بسبب الكلام الذي قالوه في بعض شيوخكم؟! فتقولوا: مشايخ صالحون ابتلي بهم مشايخنا ! ألا مكيالًا واحدًا يا عباد الله.

وأعجب ما بلغ أسماعنا قول بعض المتبوعين ممن هو في صفِّكم أن أقلّ ما يدين مشايخ الإصلاح عدم احترامهم الشيخ فركوسًا، فيا ترى عن أي منهج يدافع هؤلاء؟

في الختام أقول: قد قدَّر الله تعالى أن يُنطق العلامة ربيعًا بالحق حيث وصف أزهرًا بنقيض ما نفاه عنه صاحب المقالة وأنكره، كما ظهر الحق جليًّا في مسألة تحقيق كتُب أهل البدع التي كتب فيها هراءً لا يصلح الالتفات إليه، **ويكفي في ردِّه صنيعُ شيخه جمعة الذي أرسل رسولا إلى العلامة الربيع حفظه الله يعلن توبته من فعلته تلك ويبلِّغه عزمه على عدمِ العودِ مرةً أخرى!** كما هو موضَّحٌ في هاته الصوتية التي أكَّد محتواها من كان حاضرًا يومئذ: **https://goo.gl/8GmUQv**

فما أقبح فعلتك يا باهي! تدافع عن شيخك على العام بإنزال مقال بعد مقال؛ في الحين الذي يرسل فيه شيخك إلى الشيخ ربيع يعلنُ توبته من فعلته ويبلِّغه عزمه على عدمِ العودِ مرةً أخرى !

هذا هو حال صاحب مقالة التَّشنيع الذي ما فتئ يدافع عن مشايخه المجروحين دفاعًا مستميتًا بالباطل حتى النخاع، وهذا هو كلام الإمام الربيع الذي هدم بنيانَ صاحبِ المقالة التي بناها على شفا جرفٍ هار، فما أصدق أن يُتلى على صاحب المقالة المثلُ المشهورُ: **أراد عمْرًوا فأراد الله خارجة !**

فقد حان الآن أن يقال لصاحب المقالة: **قد آن لك أن تدُسَّ رأسك في التراب أو ترعوي وتتوب إلى العزيز الوهاب.**

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

كتبه أبو سلمة يوسف عسكري ليلة الإثنين 23 ذي الحجة 1439 هـ